نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية ومرات الثلاثة
الكفار فقتلوا ان عبيدة الصحابي استشهد وعن ابي هريرة
الذي في الترمذي عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد عن الموضع الذي هو
واقف فيه يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما
افناه ما اعتام عصيان وعن جسده فيما ابلاه اي افناه
وفي رواية ابن مسعود عن شبابه لا عن ابي هريرة وزاده
الضم عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا تزول قدما ابن ادم
يوم القيامة من عند ربه حتى يسال عن خمس عن عمره
فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وما عمل فيما علم وعدها تارة اربعا
واخرى خمسا بالاعتبار لان السؤال عن المال كسبا وانفاقا
بيد مرة او مرتين وفي البخاري في العلم والرقاق ومسلم من
حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من المبتدا
موصول نوقش بضم اوله وكسر القاف صلة الموصول
الحساب نصب على المفعولية اي من ناقشه الله اي
استقصى حسابه عذب بضم اوله مبني للمفعول خبر
المبتدا قال عياض له معنيان احدهما ان تنفس منا قشة
الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف
والتوبيخ تعذيب والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب
اولا حسنة للعبد الا من عند الله لاقداره عليها وتفضله
عليه بها وهدايته لها ولان الخالص لوجهه قليل ويؤيد
هذا الثاني قوله في الرواية الاخرى هلك وقال النووي
التاويل الثاني هو الصحيح لان التقصير غالب على الناس
فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك وبقية الحديث
قالت اي عائشة فقلت اليس يقول الله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ذلك العرض وروى البزار عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج اي يرى
لابن ادم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل
الصالح الذي عمله في الدنيا وديوان فيه ذنوبه وديوان
فيه النعم من الله عليه فيقول الله لاصغر نعمه

احسبه

احسبه اي اظنه قال من ديوان النعم يعني انه تحقق انه قال
لاصغر نعمه دون قوله من ديوان النعم فيحققه وانما قال
خذي ثمنك من عملك الصالح فتستوعب تلك النعمة عمله الصالح
كله وتقول وعزتك ما استوفيت فتبقى وتبقى الذنوب
والنعم من الله عليه فيقول الله وقد ذهبت الاعمال الصالحة
جملة حالية فاذا اراد الله ان يرحم عبدا قال الله يا عبدي
قد ضاعفت لك حسناتك الحسنة بعشرة الى اكثر مما شاء الله
وتجاوزت عن سيئاتك احسبه اظنه قال ووهبت لك نعمي
وللطبراني عن واثلة رفعه يبعث الله يوم القيامة عبدا
لا ذنب له فيقول باي الامرين احب اليك اجزيك بعملك
او بنعمتي عليك قال رب انت تعلم اني لم اعصك قال خذوا
عبدي بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة الا استوعبتها
تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك وروى الامام احمد
بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليختصمن كل شيء من الاشيا التي وقع فيها
ما يوجب الخصومة يوم القيامة حتى الشاتان فيما اي
في اي شيء انتطحا لم لانه الحكم العدل ثم تكون البهائم كلها
ترابا وللاحمد عن ابي هريرة قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة
البهائم والدواب والطير فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجما
من القرنا ثم يقول كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا وللاحمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال حدثت
ان البهائم اذا رات بني ادم قد تصدعوا من بين يدي الله
صنفين صنفا الى الجنة وصنفا الى النار نادته يوم البهائم
يا بني ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لا جنة نرجوا
ولا عقابا نخاف وعن انس ان بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال
له عمر بن الخطاب ما اضحكك يا رسول الله فديتك بابي انت
وامي قال اضحكني رجلان اي خبر رجلين من امتي جثيا بين
يدي رب العزة فقال يا رب خذ لي من مظلمتي بفتح اللام
وكسر اللام من اخي في الدين فقال الله للطالب ما تصنع
باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري

Copyright © King Saud University